الصلوة بطريق ذكر الجزء وارادة الكل كانه قيل في وقت كل صلوة او مكان كل صلوة
قوله وقوموا على عبادته مستقيمين وجه كون اقامة الوجه عبارة عن التوجه بالاستقامة
ظاهر واما كون التوجه اليه هو العبادة فهو مستفاد من قوله عند كل مسجد لان التوجه بالاستقامة
في كل وقت صلوة او مكانها لا يسبق الى الفهم من هذه العبارة سوى التوجه
الى الصلوة وما يتوقف اداؤها عليه واللفظ الجامع لها لفظ العبادة
قوله غير عادلين عن العبادة مستفاد من الاقامة ثم جوز ان المراد
بالتوجه اليه بالاستقامة هو القبلة والكعبة المعظمة لان الذهن
ينتقل من تلك العبارة الى هذا المعنى ايضا قوله وانما شبه الاعادة بالابداء
يعني احتج عليهم في انكارهم البعث والاعادة بابتداء الخلق اي تيسر الاعادة
بالابداء فلا تنكروها فان من قدر على الانشاء قدر على الاعادة اذ ليس بعدها اشد
من ابتداء والكاف في كما في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف تقديره تعودون
عودا مثل بدئكم فبدء بمعنى انشاء واخترع قوله وقيل كما بداكم مومنا وكافرا قال تعالى
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن ثم يعيدهم يوم القيمة كما خلقهم مومنا
وكافرا فمن خلقه في اول الامر للشقاوة استعمله بعمل اهل الشقاوة وكانت عاقبته الشقاوة
فيبعث على ما مات ومن ابتداء الله تعالى خلقه على الشقاوة صار اليها وان عمل عمل اهل
السعادة كما ان ابليس عمل عمل اهل السعادة ثم صار الى الشقاوة ومن خلقه على
السعادة صار اليها وان عمل باعمال اهل الشقاوة كسحرة فرعون فانهم كانوا
يعملون عمل الاشقياء فصاروا سعداء في اخر اعمارهم قوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
كالتفسير لقوله كما بداكم وفريقا الاول منصوب بهدى بعده وفريقا الثاني
منصوب بفعل مضمر يفسره قوله حق عليهم الضلالة وتقديره واضل فريقا حق
عليهم الضلالة وهو احسن من تقدير وخذل لما فيه من ايهام الميل الى الاعتزال ولكونه وفق
لقوله حق عليهم الضلالة قوله تعليل لخذلانهم وتحقيق لضلالتهم ويؤيد كونه للتعليل قراءة من قرأ انهم
بفتح الهمزة وهو نص في التعليل اي حق عليهم الضلالة لاتخاذهم الشياطين اولياء وقبولهم ما دعوا اليهم

اليهم بدون التامل في التمييز بين الحق والباطل وكل واحد من الهدى والضلال وان كان
يحصل بخلق الله تعالى اياه ابتداء الا ان الله يخلق ذلك حسبما اكتسبه العبد وسعى في حصوله
فيه وال المصنف لما قدر فعل الخذلان عاملا في فريق الثاني تحقق هنا امران ضلالة
القوم وخذلان الله اياهم المودي الى ضلالتهم فاتجه له ان يجعل قوله تعالى انهم اتخذوا
الخ تعليلا وتحقيقا لهم قوله يدل على ان الكافر المخطي والمعاند سواء من حيث انه تعالى
ذم المخطي الظان انه في دينه على الحق بانه حق عليه الضلالة وجعله كالجاحد
تعلم منه ان مجرد الظن والحسبان لا يكفي في صحة الدين بل لا بد فيه من الجزم واليقين
لانه تعالى ذم الكافر بانهم يحسبون انهم مهتدون ولو كفى مجرد الحسبان فيه لما ذمهم بذلك لم يكن مذموما
قوله خذوا زينتكم اي ثيابكم للزينة واذا كانت اسما لما يتزين به من الثياب الفاخرة
الا ان المفسرين اجمعوا على ان المراد بالزينة هنا لبس ما يستر العورة لان سبب نزول الاية
وهو ان اهل الجاهلية من قبائل العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة وقالوا لا نطوف
في ثياب عصينا فيها الذنوب فكان الرجال يطوفون بالنهار والنساء بالليل عراة فامرهم
الله تعالى ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا عند كل مسجد سواء دخلوه للصلوة او للطواف وكانوا
قبل ذلك يدعون ثيابهم وراء المسجد عند قصد الطواف قوله ولا تسرفوا بتحريم الحلال
كتحريم البحيرة والسائبة وتحريم ما احله الله تعالى في ايام الحج او بالتعدي الى الحرام
بان يتناول ما حرم الله عليه من الماكول والمشروب والملبوس او بافراط الطعام
بان يتناول ما يحتاج اليه البدن في قوامه لاشره غلبة الحرص فان صح ذكره قبل الله
قوله ما اخطاءك اي جاوز وللاسراف ومخيلة تفسير لقوله كل والبس والمخيلة الخيلاء والكبر
قوله في نصف اية روي عنه انه قال جمع الله تعالى الطب كله في نصف اية كلوا واشربوا
ولا تسرفوا وروي عنه ايضا انه قال جمع رسول الله صلعم الطب في حرف واحد وهو قوله عليه السلام المعدة
بيت الداء والحمية راس كل دواء واعط كل بدن ما عودته وكان لهارون الرشيد طبيب نصراني
سمع علي بن الحسين ما رواه من كتاب الله تعالى ومن حديث رسول الله صلعم فقال ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس
طبا قوله وانتصابها على الحال اي من المنوي في قوله للذين امنوا فان كلهم مبتدا وقوله للذين امنوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)